رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 2

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:04

رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام قال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل الاية. وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف - 00:00:21

ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وقال تعالى ان الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن. وفي الصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك - 00:00:46

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في باب بر الوالدين وصلة الارحام في سياق الايات قال رحمه الله وقول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء - 00:01:03

هذه الاية ذكرها الله عز وجل في صفات اولي الالباب افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب. يعني اصحاب العقول وذكر سبحانه وتعالى شيئا من صفاتهم ومنها ما في هذه الاية. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. اي جميع - 00:01:21

ما امر الله تعالى ان يوصل من بر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء والمحاويج وغير ذلك مما امر والله تعالى به والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم. الخشية اخص من الخوف. لانها خوف مقرون - 00:01:47

بالعلم وبعظمة المغشي والفرق بين الخشية والخوف من وجوه ثلاثة الوجه الاول ان الخشية اخص. لان الخشية تكون بسبب العلم بالمغشي. بخلاف الخوف هذا قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:02:10

واما الخوف فقد يكون مع الجهل الوجه الثاني ان الخشية تكون بسبب عظمة المخشي. واما الخوف فقد يكون بسبب ضعف الخائف لا من قوة المخوف والوجه الثالث ان الخشية اكمل واعظم - 00:02:34

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له وقولهم والذين ويخشون ربهم اي انه بسبب خشيتهم لله عز وجل يصلون ما امر الله تعالى به ان يوصل - 00:02:55

ويتقون الله تعالى في جميع اعمالهم وفي جميع احوالهم. ويخافون سوء الحساب. يخافون سوء احبابي يوم القيامة لان الله عز وجل سوف يجازي جميع الخلائق على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:03:13

ففي هذه الاية الكريمة دليل على وجوب صلة ما امر الله تعالى به ان يوصل. ومن ذلك ان يبر بوالديه وان ليصل ارحامه وفيه ايضا دليل على ان خشية الله عز وجل تحمل الانسان على امتثال امر الله. وان الخوف من الحساب - 00:03:35

يحمل الانسان على عدم مخالفة امر الله. فهنا دافع ومانع. فالخشية تدفع الانسان وتحثه على والخوف من الحساب يمنعه من المخالفات اما الاية الثانية وهي قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا - 00:03:56

هذه الاية لها سبب نزول وهي وهي وهو ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حلفت ام حلفت امه يعني اقسمت امه ان لا تكلمه وان لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع - 00:04:18

دينه ان يكفر بدين محمد صلى الله عليه وسلم فمكدت ثلاثة ايام على ذلك لا تأكل ولا تشرب حتى غشي عليها. فقام ابن لها فسقاها

فاغفى قامت فدعت على سعد رضي الله عنه. فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه. وقوله ووصينا الانسان - 00:04:36
بوالديه الوصية هي العهد بامر هام. اي عهدنا اليه واوجبنا عليه الاحسان الى والديه وذلك بجميع وجوه الاحسان من الاحسان البدني والمالي والجاهي والاحترام والتقدير اجلال وغير ذلك مما يكون من البر والاحسان. ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وان جاهداك - 00:05:00
اشتكى بي وان جاهداك اي بذل جهدهما. وطاقتهما لاجل ان تشرك بي ما ليس لك به علم. هذا بيان للواقع بان كل شرك بالله ليس للانسان به علم ولا سلطان. ولهذا قال تعالى وان تشركوا بالله ما - 00:05:31
لم ينزل به سلطانه العلم والسلطان قام على بطلان الشرك. فكل شرك فليس عليه علم وليس عليه سلطان ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يعني في الاشراك بي وفي الاية الاخرى وصاحبهما في الدنيا معروفا. فلا تطعهما الي مرجعكم. اي المرد - 00:05:51
المئاب الى الله عز وجل فانبئكم بما كنتم تعملون. فيحاسبهم سبحانه وتعالى اي يحاسبكم انتم حاسبوا ابائكم وامهاتكم. فبهذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها وجوب منها وجوب الاحسان الوالدين بقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا. ومنها ايضا ان حق الله عز وجل هو اعظم الحقوق - 00:06:18
انه لا يجوز للانسان ان يخالف امر الله لاحد كائنا من كان. حتى ولو كان ذلك بامر من الوالدين الوالدان يجب تجب طاعتهما بالمعروف. ويجب الاحسان اليهما لكن اذا امرا بمخالفة امر الله تعالى فانه لا تجوز طاعتهما لانه لا طاعة لمخلوق في معصية - 00:06:48
الخالق وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قاعدة مفيدة في هذا الباب اعني في باب البر للولي في باب بر الوالدين وقال ان بر الوالدين والاحسان اليهما انما يكون بالمعروف وانهما - 00:07:15
جاء امر ابنهما بما لا منفعة فيه. او عليه فيه مضرة فانه لا تجب طاعتهما. انما تجب فيما لهما فيه منفعة وليس على الابن فيه مضرة. وعلى هذا فلو امرك ابوك او امرتك امك - 00:07:36
الا تقوم الليل وان لا تتصدق والا تصوم الايام التي يشرع صيامها تطوعا فانه لا تجد وطاعتهما في ذلك. لان لك منفعة وليست عليهما مضرة في ذلك ومنها ايضا من فوائد الاية الكريمة اثبات الجزاء والحساب. وان مرد الخلق الى الله عز وجل وانه سبحانه - 00:07:56
وتعالى سوف يجازيهم على اعمالهم فعلى العبد ان يتقي الله عز وجل وان ينظر في حاله وامره لانه سوف يحاسب عن كل دقيق وعن كل جرير من اعماله ان خيرا فخير وان شرا فشر. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:23